والمعدومات كلياتها وجزئياتها على وجه التفصيل لا يشاركه
في ذلك احد من المخلوقات فلا يعزب عنه شيء جل
وعلا وتعالى ويحتمل ان الضمير في قوله توحيده يرجع
الى العبد الموحد وقوله توحيده خبر عنه والضمير فيه
راجع الى الله تعالى والمعنى عليه ان توحيد العبد
الموحد هو توحيد الله تعالى في الحقيقة اذ جميع
افعال المخلوق منسوبة الى الله على جهة الاختراع اي
الايجاد من غير واسطة ومنسوبة الى العبد على جهة
الكسب وهو الذي عليه مدار الثواب والعقاب
ثم انه قوله عقب ذلك في البيت الاخير ونعت من
ينعته لاحد انه لاحد خبر عن قوله ونعت من ينعته
المضاف الى من الموصولة وصلتها ورابطها الضمير
المستتر في ينعته والضمير المنصوب وهو الهاء يحتمل
رجوعه الى قوله توحيده اياه والمعنى عليه ونعت
من ينعت ذلك التوحيد الصادر منه تعالى
بناء على ان توحيده مصدر مضاف الى الله
لاحد اي مائل عن طريق الحق لعدم ادراكه
كنهه حتى انه ينعته فلا يصح منه ذلك لانه مائل
عن كنه حقيقة ذاته تعالى وقيل للشيخ القشيري
اخبرنا عن توحيد مجرد بكلمات حق مفردة فقال
كل من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد اي
مائل عن الحق الى غيره لانه لا يدرك كنهه فكيف
يعبر عنه اي عن الله الواحد القهار انتهى ومال
بعضهم ويحتمل ان الضمير المذكور راجع الى الواحد
اي الى الله الواحد وهو المتبادر وعلى هذا يكون

معنى

معنى البيت الاول ان من ينطق بنعت الله مجردا عن
ملاحظة معنى ذلك النعت الذي نعته به وعن النظر
في معناه من كونه من المشترك اللفظي او المشكل كان نعته
له عارية ومن نعته مع ملاحظة المعنى معتقدا ان ذلك
المعنى الذي تصوره هو كنه حقيقة النعت فهو لاحد اي
مائل عن الحق وقوله ونعت من ينطق عن نعته عارية
اي استعار لفظ عالم مثلا واطلقه على الذات العلية بدل
لفظ الله تعالى فقال في توحيده لا اله الا الله العالم
او القادر او السميع مثلا فهذه كلها عارية ابطلها الواحد
وهو الله على لسان نبيه حيث قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله لان ذلك التوحيد هو الذي عليه
مدار الاسلام وقوله توحيده اياه توحيده يعني توحيد
الله نفسه باللفظ الدال على ذلك التوحيد العالم بكنه الحقيقة
هو توحيده الذي امر الخلق كلهم ان ينطقوا به وجعله
مدار الاسلام ولم يكلفهم بالوقوف على كنه تلك الحقيقة
على وجه التفصيل والتحقيق تنبيه قال السنوسي
اذا كان اخص وصف الباري جل وعلا مجهولا علمت
ان ذاته غير معروفة للبشر وهو الاصح كما ذهب اليه المحققون
لا فرق في ذلك بين الدنيا والاخرة في الحال ويجوز ان
تصير معلومة وقال الغزالي بالمنع مطلقا ونقل بالوقف
عن القاضي واطال الكلام على القولين بالمنع وعدم المنع
وبالجملة لسنا مكلفين بالوقوف على كنه حقيقة لا اله الا الله
وتفاصيل معاني مفرداتها على وجه العلم بحقائقها على
ذلك الوجه لانه مما لا يطاق نعم لا بد من الاقرار بمعناها
ومعرفته ولو على وجه اجمالي عرفي بحيث يعد موحدا اشعر
ومعناها الذي نفسر عليه انه لا معبود بحق في الوجود الا الله

Copyright © King Saud University